هندسة انهيار الأونروا:
التقييم الاستراتيجي للأمم المتّحدة

أيلول 2025

أعدّت الأمم المتحدة

تقييماً استراتيجياً للوقوف على الآثار المترتبة على وجود وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى - الأونروا، والذي ركّزت من خلاله على مراجعة أثر وأداء الوكالة في تنفيذ ولايتها، لا سيّما في ظلّ القيود السياسية والمالية والأمنية المفروضة عليها.

وفي حزيران 2025، أعلن المفوض العام للأونروا، فيليب لازاريني، أنّ التقييم الاستراتيجي سوف يقترح السبل التي تيسّر حماية حقوق اللاجئين الفلسطينيين، في ظلّ الظروف التي تواجهها الوكالة. وعليه، قدّم التقييم أربع سيناريوهات على النحو الآتي:

- **الامتناع عن اتخاذ أيّ إجراء لمواجهة احتمال انهيار الأونروا**
- **تقليص الخدمات**
- **مأسسة المسؤولية الجماعية عبر إنشاء مجلس تنفيذي من الجهات المانحة**
- **الإبقاء على جوهر الأونروا والعمل في نفس الوقت على نقل خدماتها إلى جهات أخرى**

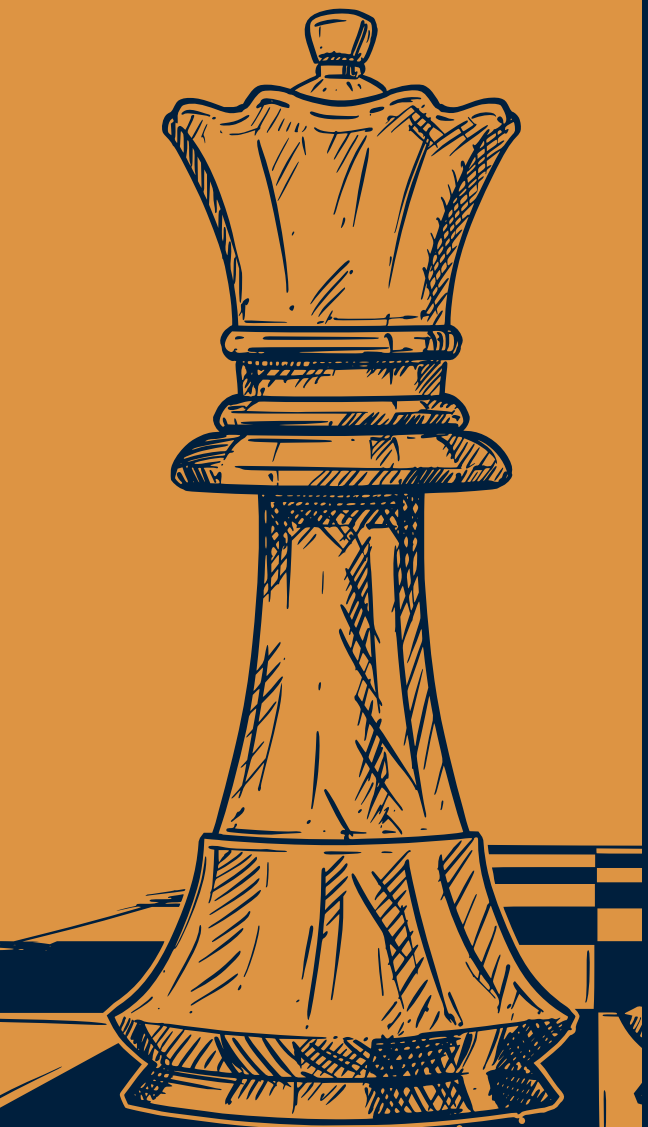

فما هي الآثار المترتبة على كل سيناريو؟

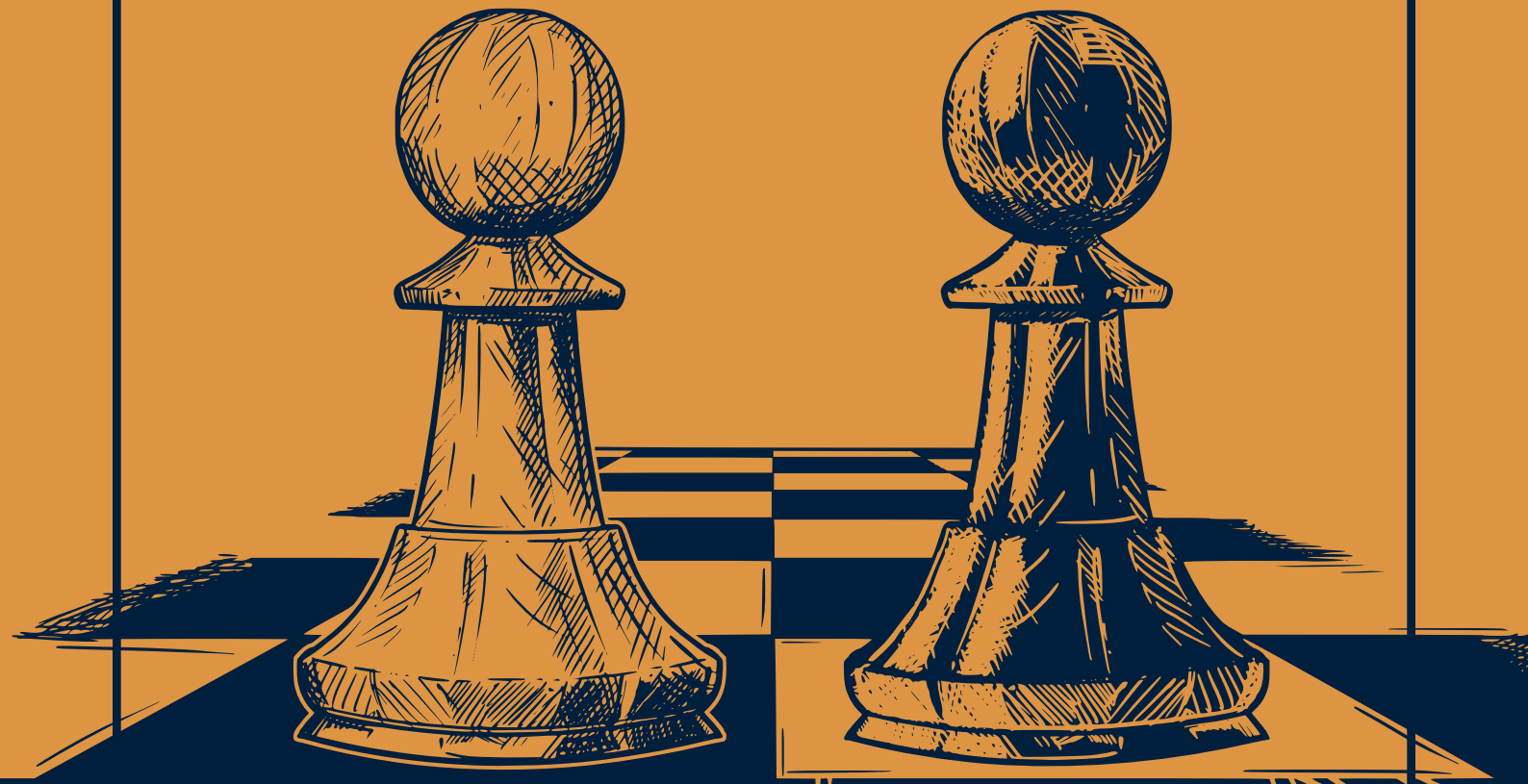

سيناريو 1

الامتناع عن اتّخاذ أيّ إجراء لمواجهة احتمال انهيار الأونروا

ماذا يعني؟

يتضمّن هذا السيناريو مواصلة الامتناع عن اتخاذ الإجراءات المطلوبة لمنع انهيار الوكالة؛ أي ترك الأمور على حالها إلى أن يقع الانهيار وكأنه أمر عرضي حصل بطريقة غير مقصودة، أو نتيجة تلقائية ناجمة عن مسار طبيعي من التراجع المتراكم.

إشكالية السيناريو

يعمل على تطبيع نهاية الوكالة كما لو كانت نتيجة أفرزتها ظروف مؤسفة، لا نتيجة مباشرة لعقود من التخريب السياسي المنظّم وتقليص الخدمات ومحاولات نزع الصفة الشرعية عنها.

الآثار المترتبة عليه

اختفاء الخدمات نتيجة الانهيار المفاجئ وغير المنظّم للوكالة، مما سيؤدّي إلى تفشّي كارثة إنسانية وتجريد 5.9 مليون لاجئ فلسطيني من حقوقهم - إلى جانب نشوء فراغ سياسي وقانوني.

سيناريو 2

تقليص الخدمات

ماذا يعني؟

يقترح هذا السيناريو نقل الخدمات التي يمكن استبدالها إلى وكالات أخرى، مع الإبقاء على الوظائف الأساسية التي تضطلع الأونروا بها كالتعليم والصحة.

إشكالية السيناريو

يضفي هذا المقترح طابعاً مؤسّسياً على انهيار الأونروا، بمعنى أنه يسلب من الوكالة خدماتها بادّعاء نقلها إلى وكالات "أكثر كفاءة وقدرة" ليست صاحبة ولاية، وبالتالي إبقاء الأونروا كاسم فقط دون وجود فعلي لها على أرض الواقع.

الآثار المترتبة عليه

تجزئة تقديم الخدمات وبالتالي توزيع اللاجئين الفلسطينيين بين جهات خدمية متعدّدة، ممّا يؤدي إلى طمس الوضع القانوني الموحّد الذي يربطهم وإلى إضعاف، إن لم يكن إلغاء، ولاية الأونروا.

سيناريو 3

مأسسة المسؤولية الجماعية عبر إنشاء مجلس تنفيذي من الجهات المانحة

ماذا يعني؟

ينصّ هذا السيناريو على إنشاء مجلس تنفيذي جديد من خارج الأونروا يضم كبار الجهات المانحة، من أجل السعي إلى تأمين قدر إضافي من التمويل على مستويات أعلى.

إشكالية السيناريو

قد يبدو هذا المقترح خطوة لإصلاح الوكالة، إلّا أنه في جوهره لا يؤدي إلى أي أثر ملموس. يبقي هذا السيناريو على الهيكل التمويلي الذي يعمل على أساس طوعي ويخضع للاشتراطات السياسية، بل ويرسّخه أيضاً.

الآثار المترتبة عليه

هذا السيناريو يفصل الوكالة عن ولايتها القائمة على الحقوق، ويحيلها إلى الجهات المانحة لتقوم بما ترتئيه - بمعنى آخر، يؤدي إلى استحواذ المؤسسات والدول المانحة على الأونروا وإدارتها، وإزالة الطابع السياسي عن قضية اللجوء الفلسطيني.

سيناريو 4

الإبقاء على جوهر الأونروا والعمل في نفس الوقت على نقل خدماتها إلى جهات أخرى

ماذا يعني؟

يدّعي هذا السيناريو بأنه سيبقي على جوهر الأونروا من خلال نقل الخدمات العامة التي تشبه تلك التي تقدمها الدول إلى حكومات الدول المضيفة، بينما تحتفظ الوكالة بالحد الأدنى من الوظائف التي كانت تؤدّيها.

إشكالية السيناريو

وفقاً لهذا المقترح، ستصبح الأونروا أشبه بلجنة الأمم المتحدة للتوفيق بشأن فلسطين، موجودة بالاسم فقط دون تأدية أي دور ملموس على أرض الواقع.

الآثار المترتبة عليه

سيترتّب على هذا المقترح التخلي عن اللاجئين الفلسطينيين، ومحو وضعهم القانوني والسياسي مما يؤدي إلى مضاعفة تهميشهم، أو إدماجهم قسراً في دول هي نفسها خاضعة للهيمنة الاستعمارية الإمبريالية، أو النزوح إلى دول أخرى.

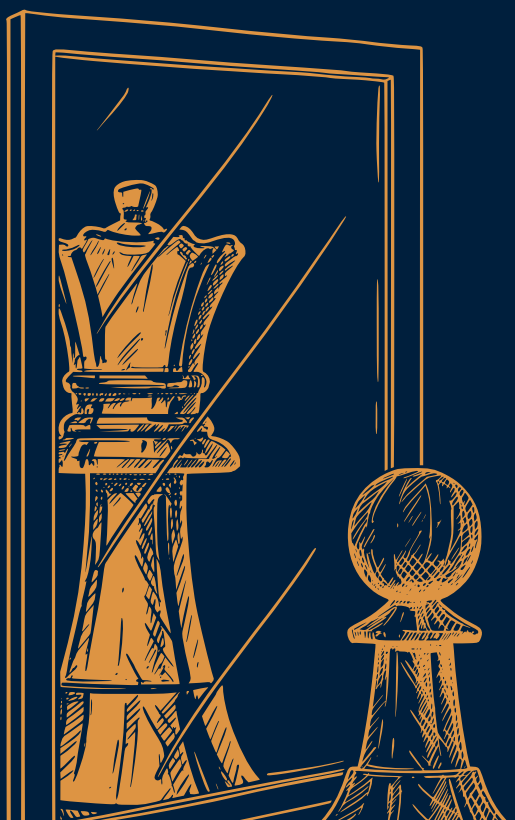

إنّ هذه السيناريوهات المطروحة

لا تهدف إلى صون وحماية الولاية المعهودة للأونروا، بل تعكس اتجاهاً آخذاً في النمو في أوساط الجهات المانحة الغربية والمنظومة الاستعمارية الإسرائيلية لتفكيك وإلغاء الوكالة، ومعها قضية اللاجئين الفلسطينيين وحقّهم في العودة إلى ديارهم الأصلية.

سواء كان الانهيار منظّماً أم لا، تتناقض هذه السيناريوهات في مجملها بشكل جوهري مع الهدف الأساسي للتقييم، إذ أنها تتعارض مع الولاية التأسيسيّة التي تعمل وفقها الأونروا.

إنّ السبب العادل والشرعي الوحيد الذي يسوّغ تفكيك الأونروا يكمن في إنفاذ حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم الأصلية.

لقراءة الورقة كاملة اضغط/ي هنا

الأونروا وخدماتها حقّ لنا حتى العودة